

## عمدة القاري

ا إلهم إلهاس رسولا وكان إلهاس مع ملك من ملوك بني إسرائيل اسمه جاب وله امرأة اسمها أزيل وكان يسمع منه ويصدقه وكان بنو إسرائيل قد اتخذوا صنما يقال له بعل وقال ابن إسحاق سمعت بعض أهل العلم يقول ما كان بعل إلا امرأة يعبدونها من دون ا فجعل إلهاس يدعوهم إلى ا وهم لا يسمعون منه شيئا إلا ما كان من ذلك الملك ثم إنه قال يوما لإلهاس وا ما أرى ما تدعو إليه إلا باطلا وا ما أدري فلانا وفلانا فعدد ملوكا مثله من ملوك بني إسرائيل متفرقين بالشام يعبدون الأوثان إلا على مثل ما نحن عليه يأكلون ويشربون ما ينقص دنياهم فيزعمون أن إلهاس استرجع ثم رفضه وخرج عنه وفعل ذلك الملك ما فعل أصحابه من عبادة الأوثان فقال إلهاس ألهم إن بني إسرائيل قد أبوا إلا الكفر فذكر لي أنه أوحى إلي أنه أنا جعلنا أمر أوزاقهم بيدك حتى تكون أنت الذي تأذن لهم في ذلك فقال إلهاس ألهم أمسك عنهم المطر فحبس عنهم ثلاث سنين حتى هلكت المواشي والهوام والشجر ولما دعا عليهم استخفى شفقة على نفسه منهم فكان حيث ما كان وضع له رزق وكانوا إذا وجدوا ريح الخبز في مكان قالوا لقد دخل الناس هذا المكان فيطلبونه ويلقى أهل ذلك المنزل منهم شرا ثم إنه استأذن ا في الدعاء لهم فأذن له فجاءهم فقال إن كنتم تجيبون أن الذي أدعوكم إليه هو الحق وأنكم على باطل فأخرجوا أوثانكم وما تعبدون واجأروا إلهم فإن استجابوا لكم فهو كما تقولون وإن هي لم تفعل علمتم أنكم على باطل وادعوا ا تعالى إلى أن يفرج عنكم ما أنتم فيه قالوا أنصفت فخرجوا بأوثانهم فدعوها فلم تستجب لهم فعرفوا ما هم عليه من الضلالة ثم سألوا إلهاس الدعاء فدعا ربه قال فمطروا بساعتهم فحسنت بلادهم فلم يرجعوا وأقاموا على أخبث ما كانوا عليه فدعا ا تعالى أن يقبضه فكساه الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فكان إنسيا ملكيا أرضيا سماويا يطير مع الملائكة وذكر الحاكم عن أنس مصححا أنه اجتمع مع سيدنا رسول ا في بعض السفرات وخالفه ابن الجوزي في تصحيحه قوله إذ قال أي اذكر حين قال إلهاس لقومه ألا تتقون عذاب ا بالإيمان به قوله أتدعون بعلا أي أتعبدون بعلا وهو اسم لصنم كان لهم يعبدونه فلذلك سميت مدينتهم بعليك وقال مجاهد وعكرمة وقتادة والسدي البعل الرب بلغة أهل اليمن وهي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس وكان من ذهب طوله عشرون ذراعا وله أربعة أوجه فتنوا به وعظموه وله أربعمائة سادن جعلوهم أنبياء فكان إبليس لعنه ا تعالى يدخل في جوفه ويتكلم بشريعة الضلالة والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس وهم أهل بعليك من بلاد الشام قوله وتذرون أي تتركون ا أحسن الخالقين فلا تعبدون ا ربكم قرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوب ا بالنصب وينصبون ربكم ورب

آبائكم على البدل والباقون برفعها على الاستئناف قوله فكذبوه أي إياس قوله فإنهم لمحضرون في العذاب والنار إلا عباد الله المخلصين من قومه فإنهم نجوا من العذاب قوله سلام على الياسين ( الصافات 031 ) قرأ ابن عامر ونافع ويعقوب آل ياسين بالمد والباقون إياسين بالقطع والقطر فمن قرأ آل ياسين بالمد فإنه أراد آل محمد وقيل أراد إياس وهو إيق بسياق الآية ومن قرأ الياسين فقد قيل إنها لغة في إياس مثل إسماعيل وإسماعين وميكائيل وميكائين وقال الزمخشري قرء على إياسين وإدريسين وإدراسين على أنها لغات في إياس وإدريس ولعل لزيادة الياء والنون في السريانية معنى وعن بعضهم أنه قرء إياس بترك الهمزة في ألف إياس ويجعل الألف واللام داخلين على ياس للتعريف ويقولون كان اسمه ياس فدخلت عليه الألف واللام .

ويذكر عن ابن مسعود وابن عباس أن إياس هو إدريس .

ذكره معلقا بصيغة التمرير ووصل تعليق عبد الله بن مسعود عبد بن حميد وابن أبي حاتم عنه وتعليق ابن عباس وصله جرير في ( تفسيره ) عن الضحاك عنه واستدل بهذا ابن العربي أن إدريس لم يكن جدا لنوح عليه السلام وإنما هو من بني إسرائيل لأن إياس قد ورد أنه من بني إسرائيل واستدل على ذلك أيضا بقوله عليه السلام للنبي ليلة المعراج مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح ولو كان من أحد أجداده لقال له كما قال له آدم وإبراهيم عليهما السلام بالابن الصالح